مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ يَفْتَحُ المَدِينَةَ المُنَوَّرَةَ
بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ

رَقْمُ السُّرِّ بِاعْتِيَاتٍ

١١٠٣ - ١٢٠١

ومِنْ بَعْدِ عامٍ جاءَ مِنْ خَزْرَجٍ وَفْدُ (١)

وهذا رَسُولُ اللهِ قد جاءَهُمْ يَعْدُو

وقد أَسْلَمُوا لِلّهِ إِذْ ظَهَرَ الرُّشْدُ

وقالُوا لِنَشْرِ الدِّينِ يَبْدُو لَنا جُهْدُ

١/١١/١٤٤١هـ

(١) تمّ هذا اللقاء بوفد الخزرج من السّنة الحادية عشرة من البعثة. دراسات أدبيّة من الحديث النبويّ الشّريف ص٧١

١١٠٣

آمن بأن هذا الوفد وفى بما وعد

ومن بعد عام كان عاد بمن رشد (١)

وبدى باقة الأخلاق ذا الوفد قد حصد

لقد بايعوا لله على الخلق قد حمد (٢)

١/١١/١٤٢١هـ

(١) عدد الوفد اثنا عشر شخصا منهم عشرة من الخزرج واثنان من الأوس.

(٢) تمت عن هذا العام الثاني عشر من البعثة، بيعة العقبة الأولى، وهي بيعة النساء، لأنها وفق بيعة الرسول صلى الله عليه وسلم النساء يوم فتح مكة المكرمة، كما جاءت في سورة الممتحنة الآية ١٢ ولأنها ليس فيها البيعة على القتال. دراسات أدبية من الحديث النبوي الشريف ص١٧

وذي بَيْعَةٌ قد لُقِّبَتْ بِنِساءِ
فَلَيْسَ بِها عَنْهُ بِرَفْعِ لِواءِ
ولكنَّها الأَخْلاقُ ماءُ سَماءِ
وتَوْحِيدُ رَبِّ العَرْشِ خَيْرُ بِناءِ

١٤٤١/١١/١

١١٠٥

وذي بَيْعَةٌ أُولَى تَتِمُّ بِتَشْرِيقِ (١)
بِقُرْبِ مِنَى والمُسْلِمُونَ لَفِي ضِيقِ
وذي بَيْعَةٌ كانَتْ أَشارَتْ لِتَوْفِيقِ
لقد نَجَحَ الأنْصارُ فِي فَكِّ تَضْيِيقِ

١/١١/١٤٤١هـ

(١) أيّام التّشريق ثلاثة بعد عيد النّحر، وتتمّ اللّقاءات عادةً من ثاني أيّام التّشريق، لانشغال الحجّاج قبل ذلك من إتمام حجّهم، يليه ذلك الحاجة إلى السّكون والرّاحة.

وأنصار دين الله سادوا بالإسلام
يكون لهم دينا يؤدي بإنعام
وهم يطلبون المصطفى بعث ضرغام
لينشر دين الله كل له ظامي

١/١١/١٤٤١هـ

١١٠٧

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يَبْعَثُ مُصْعَبا (١)

لِيَنْشُرَ دِينَ اللهِ فِي السَّهْلِ والرُّبَى (٢)

أَلا إِنَّهُ بِالنَّفْسِ قَدْ كَانَ أَنْقَبا

أَلا إِنَّهُ بِالذِّكْرِ يَفْتَحُ يَثْرِبا

١ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) هو مصعب بن عُمَيْر العبدري رضي الله تعالى عنه شهيد أُحُد.

(٢) الرُّبَى جمع الرَّابية، ما ارتفع من الأرض.

١١٠٨

وَمُصْعَبٌ اللهُ رَبِّي قَدْ رَجَا كَوْكَبَا

أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ كَانَ لَهُ اجْتَبَى

إِلَيْهِ صَلِيكٌ الْعَرْشِ ذَا التِّينَ حَبَّبَا

فَفَارَقَ كُفَّارًا وَكَانَ الْمُحَبَّبَا

١ / ١١ / ١٤٤٢هـ

١١٠٩

وذا مُصْعَبٌ قد كانَ في الأَصْلِ كَوْكَبا
بِمَكَّةَ قد كانَ الغُلامَ المُرَتَّبا
وذي أُمُّهُ تُعْطِيهِ ما عَزَّ مَطْلَبا
وكانَ حَتَى الفِتْيانِ ثَوْباً ومَرْكَبا

١ / ١١ / ١٤٤١هـ

١١١٠

ومصعبٌ الدّاريُّ يرثيه ربّهُ

بدينٍ مليكُ العرشِ قد نال قربهُ

بإعلانِ إسلامٍ ليصعبَ دربهُ

وكانَ رسولُ اللهِ حقًّا يحبّهُ

١/١١/١٤٤١هـ

١١١١

ومُصْعَبٌ خَيْرٌ لا يُبالِي الَّذِي لاقَى
إِلَى كُلِّ خَيْرٍ إِنَّهُ كانَ سَبَّاقا
وكانَ لِتِبْيَانِ الرُّوحِ لِلَّهِ مُشْتاقا
ومُصْعَبٌ خَيْرٌ إِنَّهُ طابَ أَمْراقا

٥ / ١١ / ١٤٤١هـ

١١١٢

ومُصْعَبُ الدّارِيُّ قد صارَ مُسْلِما
وصاحِبُ يَأْتِي دارَ أَرْقَمَ مُعْلِما
وزُمْرَةُ خَيْرِ الخَلْقِ في السِّرِّ نُظِّما
وقَصْدُ الّذي قد جاءَ أَنْ يَتَعَلَّما

٦/١١/٢٠٢١م

وأحمدُ خيرُ الخلقِ رتّلَ قرآنا
ويبني رسولُ اللهِ للدينِ أركانا
وأعطى رسولُ اللهِ للذكرِ تبيانا
وذي سُنّةُ المختارِ تظهرُ ألوانا (١)

٦/١١/١٤٤١هـ

(١) سُنّة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم هي أقواله، وأفعاله، وتقريراته (أي ما أقرّ الآخرين على قوله أو فعله) وصفاته، أي أخلاقه وشمائله صلّى الله عليه وسلّم.

وَمُصْعَبٌ الدَّارِيُّ لَازَمَ أَحْمَدَا
بِكُلِّ الَّذِي قَدْ جَاءَ أَحْمَدُ زَوَّدَا
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ بِالذِّكْرِ قَدْ شَدَا
وَمَنْ لَازَمَ الْمُخْتَارَ حَقًّا فَدَ اقْتَدَى

٦/١١/١٤٤١هـ

وَمُصْعَبٌ اللهُ رَبِّي ظِلُّ يَتْحَمِدا

وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ كَانَ مَنِ اهْتَدَى

وَكَانَ قَوْمِي مَا جَاءَ طَهَ مِنَ الْهُدَى

أَسَاءَتْهُ فِي الْعِلْمِ قَدْ كَانَ سَيِّدَا

٦/١١/١٤٤١هـ

١١١٦

ومُصْعَبٌ الذي رَتَّلَ القرآنا
كما رَتَّلَ المُخْتارُ يَنْشُرُ إحْسانا
ويَفْهَمُ مَعْناهُ فَمَعْناهُ قد بانا (١)
بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ والفِعْلِ قد زانا

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) بان : ظَهَرَ وَلاحَ .

آمين إن خير الخلق قرآن ربه

إذا ما بدا المختار يمشي بدربه

فكيف وطه كان ربي لصحبه

آمين إن صحب المصطفى أس شغبه

٦/١١/١٤٤١

١١١٨

ومُصْعَبٌ الدَّارِيُّ تِلْمِيذُ أَحْمَدَا
وكانَ مِنَ المُخْتَارِ قد أَخَذَ الهُدَى
وإِذْ رَتَّلَ القُرْآنَ راحَ مُجَوِّدَا
أَرَى إِنَّ فَضْلَ اللهِ لَيْسَ لَهُ مَدَى

٦ / ١١ / ١٤٤١

١١١٩

ومُصْعَبٌ الدَّارِيُّ أَسْلَمَ في السِّتِّ

وصَاكَاتَ طهَ أَعْلَنَ الدِّينَ بِالْجَهْرِ

وكَانَ إِذَا صَلَّى أَتَى أَبْعَدَ الْقَفْرِ

ومُصْعَبٌ الدَّارِيُّ يَضْطَجِعُ لِلأَمْرِ

٦/١١/١٤٢١هـ

ومُصْعَبٌ الدَّارِيُّ قد أَمَّ الخَشَبا (١)

مُنَاهُ عَنِ الكُفَّارِ أَنْ يَتَقَرَّبَا

لِيَعْبُدَ مَوْلاهُ الَّذِي قَدْ تَرَتَّبَا

وكانَ تَرَاهُ كافِرٌ فَتَغَضَّبَا (٢)

٦ / ١١ / ١٤٣٩هـ

(١) الأَخشب: الجبل الخَشِن العظيم.
(٢) تَغَضَّب: غَضِب.

١١٢١

ومَنْ قد رآه كان ذا قد أَمَّهُ

وما هُوَ بالبناءِ قد كانَ أَمَّهُ (١)

وما هُوَ بالأَنْباءِ قد جاءَ أُمَّهُ

وما هُوَ مَطْرُودٌ مِنَ البَيْتِ ضَمَّهُ

٦/١١/١٤٤١هـ

(١) أَمَّهُ : قَصَدَهُ.

وذي أُمُّهُ عَنْهُ لَتَمْنَعُ خَيْرَها

وكانَتْ رَمَاتْ في ذي العِبادةِ ضَيْرَها

وهذا أَبُوهُ باتَ يَتْبَعُ سَيْرَها

لقد أَظْهَرَتْ تِلْكَ العَقِيدَةُ جَوْرَها

٦ / ١١ / ١٤٢١هـ

بِمَكَّةَ هٰذا مُصْعَبٌ كانَ قَدْ شَبّا
كِلا وَالِدَيْهِ مُصْعَبَ الخَيْرِ قَدْ حَبّا
وَكُلَّ عَلى كُلِّ النَّعِيمِ لَقَدْ رَبّى
عَلى كُلِّ أَصْحابِ النَّعِيمِ لَقَدْ أَرْبَى

٦/١١/١٤٤١هـ

١١٢٤

وذا مُصْعَبُ زَيْنُ الشَّبابِ بِمَكَّةَ

أَبٌ إِنَّهُ حَقّاً لَقَدْ طابَ أُسْرَةَ

كِلا عائِلَةٍ فِيهِ كانَتْ قَدْ فاقَ شَرْوَةَ

وَبِالْبِنِ لَهُ كُلٌّ تَبَدّى مَحَبَّةَ

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

١٦٢٥

ومُصْعَبٌ الدّارِيُّ يُغْمَرُ بِالمالِ
جَمِيعُ الَّذِي قَدْ شاءَ يَأْتِيهِ فِي الحالِ
ومُصْعَبٌ الدّارِيُّ ذا نامَ مُبالِ
وذا يَطْرُدُ قَدْ كانَ حَقَّامِنَ الغالِي

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

١١ ٢٦

وَمُصْعَبٌ الدَّارِيُّ يَمْشِي بِمَكَّةَ

وَذَا عِطْرُهُ قَدْ كَانَ أَظْهَرَ قُوَّةً

فَيُعْرَفُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَانَ أَظْهَرَ نَخْوَةً

وَيُعْرَفُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَانَ أَظْهَرَ عِفَّةً

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

١١٤٧

ومُصْعَبٌ الدّارِيُّ أَصْبَحَ مُسْلِمًا

كِلا وَالِدَيْهِ كانَ أَبْدَى تَجَهُّمًا (١)

أَحَبَّ مِنَ الإِسْلامِ لَوْجاءَةُ القِمى (٢)

وَكُلٌّ عَلى حُبِّ ابْنِهِ كانَ صَمَّمَا

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) التَّجَهُّم : ظهور المكاره على الوجه.
(٢) لوجاءه : لو جاء مُصْعَبًا.

وَمُصْعَبٌ الدَّارِيُّ حَارَبَهُ الْكُفْرُ

وَلَيْسَ لَدَيْهِ الْيَوْمَ نَهْيٌ وَلَا أَمْرُ

وَهَا هُوَ مَسْجُونٌ يُلَازِمُهُ الْفَقْرُ

أَلَا إِنَّهُ فِي السِّجْنِ صَاحَبَهُ الذِّكْرُ (١)

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) الذكر: تلاوة القرآن الكريم، وذكر الله تعالى ذِكْرًا كثيرًا.

وَمُصْعَبُ الدَّارِيِّ مِنْ سِجْنِهِ فَرَّا

أَلَا إِنَّهُ فِي دَارِ أَرْقَمَ قَدْ قَرَّا (١)

وَيَبْقَى بِأَرْضِ النِّيلِ فِي هِجْرَةٍ دَهْرَا (٢)

وَعَادَ لِبَيْتِ اللهِ حَيْثُ أَتَى الحِجْرَا (٣)

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) المراد دار الأرقم بن أبي الأرقم.
(٢) أرض النيل: أرض الحبشة لدى النجاشي.
(٣) الحِجْر: حِجْر إسماعيل عليه السلام.

وشاعة مليك العرشين ينصر دينه

وقد أدرك الأنصار حقا يمينه

ويختاره المختار يبدي يمينه

وما هو من الأنصار يبدي عيونه (١)

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) يبدي عيونه : يبدي عيون هذا الدين.

مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ يَخْتَارُ مُصْعَبَا
لِيَكُونَ يَصْحَبُ الْأَنْصَارَ يَنْوُونَ يَثْرِبَا
لِيُقْرِئَهُمْ ذِكْرَ الْمَرْيَمِيِّ طَيِّبًا
وَيُبَشِّرَ دِينَ اللَّهِ فِيهِمْ تَحَبَّبَا

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

ومُصْعَبُ خَيْرٍ رَبَّهُ قد أعانَهُ

وذا خَزْرَجِيٌّ سَدَّ مِنْهُ كِيانَهُ

وذا أَسْعَدٌ قد كانَ أَهْدَى لِسانَهُ (١)

لِصالِحِ إسلامٍ وأَهْدَى جَنانَهُ (٢)

٦/١١/١٤٤١هـ

(١) هو أسعد بن زرارة النجاري الخزرجي أحد النقباء الاثني عشر رضي الله تعالى عنه. وكان نقيب بني النجار.

(٢) الجنان، بفتح الجيم: القلب.

وذا أسعدٌ قد كان مكّنَ مُصْعَبا

ليُبْدِ خِلَ من إسلامِ سعدٌ له نبا (١)

وذا سيّدُ التوسِ كان وحجّتي (٢)

وذا مُصْعَبٌ قد رتّلَ الذكرَ أعجبا (٣)

٦/١١/١٤٤١م

(١) هو سعد بن معاذ سيد الأوس.
له نبأ: له نبأ وذكر عالٍ.
(٢) حجتي: أحد بطون الأوس.
(٣) الذكر: القرآن الكريم.

أَأَسْعَدُ قَدْ مَكَّنْتُ ذَا الْيَوْمَ مُصْعَبًا
لِيَدْخُلَ بُسْتَانًا لِسَعْدٍ فَأَغْضَبَا
أَلَا إِنَّ سَعْدًا كَانَ أَزْعَجَ النَّبَا
صَبَاحَ بِرَمْحٍ طَالَ إِذْ رَاحَ مُغْضَبَا

٦/١١/١٤٤١هـ

١١٣٥

لقد جاءَ سَعْدٌ ثائِرًا مِثْلَ بُرْكانِ (١)

وذا مَصْعَبٌ قد كانَ يَدْعُو بِبُسْتانِ

وذا أَسْعَدٌ يَدْعُو بِإِحْنانِ إِنْسانِ (٢)

أَلا إِنَّهُ في قَوْمِهِ أَسُّ بُنْيانِ

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) هو سعد بن معاذ سيّد الأوس.
(٢) هو أسعد بن زُرارة. وإحسان: سعد بن معاذ سيّد الأوس.

وذا تشرر من عين سعد تطايرا
وذا الرمح في كف ليثية طائرا
وذا أسعد يدعو الرخيق مهاجرا (١)
بإحسان قول الذي جاء زائرا (٢)

٦/١١/١٤٢١هـ

(١) أبي يدعو مصعب بن عمير العبدري المهاجر.
(٢) أي يدعوه إلى إحسان التعامل مع الليثية الزائر المزمجز سعد بن معاذ.

وَمُصْعَبٌ الدَّارِيُّ أَبْدَى ابْتِسَامَتَهْ
وَأَتْبَعَهَا بِالْقَوْلِ كَانَ عَلَامَتَهْ
عَلَى طِيبِهِ وَالْفِعْلُ يَعْنِي بَسَالَتَهْ
فَمُصْعَبٌ الدَّارِيُّ أَدَّى رِسَالَتَهْ

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

١١٣٨

جَمِيعُ الَّذِي قَدْ بَاتَ يَأْتِيهِ مُصْعَبُ

يُخَفِّفُ حَالًا فِيهِ مَنْ يَتَغَضَّبُ

وَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْحَكِيمُ الْمُجَرِّبُ

أَتَسْمَحُ لِي بِالْقَوْلِ إِذْ أَتَأَدَّبُ

٦/١١/١٤٤١هـ

١١٣٩

إذا بِتَّ تَرْضَى القَوْلَ يَأْتِيهِ مُصْعَبُ (١)
يُوَاصِلُ قَوْلًا فِيهِ لِلْخَيْرِ مَطْلَبُ
وَإِنْ كَانَتِ الْأُخْرَى فَقُلْ لِي أَغْرَبُ (٢)
فَلَسْتُ تَرَانِي إِنَّنِي عَنْكَ أَهْرَبُ

٦/١١/١٤٤١هـ

(١) يعني مصعب بن عُمَيْر نفسه الذي يقدمه لسعد بن معاذ.
(٢) أي فأمرني بأن أغرب عن وجهك وأذهب.

أَلَا إِنَّ سَعْدًا كَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ
وَكَانَ عَظِيمًا دَائِمًا وَبِيَوْمِهِ
وَلَيْسَ يَجِيءُ الشَّيْءَ يَدْعُو لِقَوْمِهِ
وَلَسْتُ أَجِيءُ الشَّيْءَ يَأْتِي لِضَيْمِهِ (١)

٦ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) هذا من كلام مصعب بن عُمَيْر.

ألا إنّ سعدًا بات يركز حربة (١)
وذا مصعبٌ قد كان أكبر أوبة (٢)
وها هو سمّى الله إذ جاء توبة (٣)
وصلّى على طه وأعلن توبة

٦/١١/١٤٤١هـ

(١) يركز: بضمّ الكاف: يقيم ويثبت.
(٢) أي وأكبر أوبته إلى الإيضاف.
(٣) المراد بالتوبة ذوزه عن الكلام.

١١٤٢

وإذا مُصْعَبٌ قد قالَ ربِّ أَوْجِدا
لنا كُلَّنا والله كانَ لنا هَدى
بإرسالِ رُسْلِ اللهِ كُلٌّ قد اهْتَدى
وتمَّ بِتَرْكِ الرَّحْمنُ خَلْقًا له سُدَى

٧/١١/١٤٤١

بِدِينٍ صَفَا الإِسْلامُ قَدْ جَاءَ آدَمُ

وَأَبْنَا نُوحٌ كُلٌّ بِذَلِكَ عَالِمُ

وَمِنْ بَعْدِ حِينٍ كَانَ قَدْ جَاءَ ظَالِمٌ

وَمَنْ أَشْرَكُوا بِاللهِ كُلٌّ تَرَاثِمُ

٧ / ١١ / ١٤٤١م

١١٤٤

أَلا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَرْسَلَ رُسْلَهُ
وَأَقْوَالُهُمْ نُوحٌ يَقِيدُ مَقَالَهُ
وَيَدْعُو كُلَّ النَّاسِ تَسْمَعُ قَوْلَهُ
وَمَنْ قَدْ صَدَاهُ اللَّهِ أَظْهَرَ نُبْلَهُ

٧/١١/١٤٤١هـ

ومن بعد حين أظهر الناس بالكفر
وهذا رسول الله يقدم بالأمر
ويدخل في دين المرسلين زوفكر
ومن بعد شرك ذائع من البر والبحر

٧ / ١١ / ١٤٤١هـ

وَبِأَخْذِ رَبِّ الْعَرْشِ مِنْ مُرْسَلٍ عَهْدَا

بِأَنْ يَتَّبِعَ الْمُخْتَارَ أَحْمَدَ إِنْ أَبْدَى (١)

أَرَ ذَا خِتَامُ الرُّسْلِ رَبُّكَ قَدْ أَهْدَى

وَأَحْمَدُ هَذَا نِعْمَةُ اللهِ قَدْ أَسْدَى

٧ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) إِنْ أَبْدَى : إِنْ أَبْدَاهُ اللهُ تَعَالَى وَأَظْهَرَهُ وَنَعَتَهُ . وَهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَفَادٌ مِنْ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ٨١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ الْمَدَنِيَّةِ الْكَرِيمَةِ .

وَيَبْعَثُ رَبُّ الْعَرْشِ لَهُ بِمَكَّةَ

وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ أَمْلَنَ رَغْوَةً

وَكَانَ أَبَانَ الدَّرْبَ أَوْصَلَ جَنَّةً

وَكَانَ أَبَانَ الدَّرْبَ أَوْصَلَ جَمْرَةً (١)

٧ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) جمرة: نار.

وسُنَّةُ رَبِّ العَرْشِ أن يَمْنَعَ الكُفْرُ
رَسُولَ الهُدى مِنْ أنْ يُتاحَ لَهُ الأمْرُ
وأحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ جاءَ لَهُ الظَّفَرُ
ومِنْ بَعْدِ ضُرٍّ كانَ جاءَ لَهُ النَّصْرُ

٧/١١/١٤٤١هـ

١١٤٩

وممن صاجروا في الله تمم بهم نصر (١)

وتمم بأنصار وأنتم لنا ذخر (٢)

ونصركم الإسلام يذكره الذكر

بنصركم الإسلام حق لكم فخر

٧ / ١١ / ١٤٢١هـ

(١) سورة الأنعام ٨٩

(٢) هذا من كلام مصعب بن عمير يخاطب سعد بن معاذ.

١١٥٠

وَمُصْعَبُ الدَّارِيُّ إِذْ يَقْرَأُ الذِّكْرا

يُرَتِّلُهُ مِثْلَ الرَّسُولِ أَتَى حَدْرا (١)

وَإِذْ سَمِعَ الْقُرْآنَ سَعْدٌ أَرَى بِشْرا

وَأَعْلَنَ سَعْدٌ أَنَّهُ مُسْلِمٌ جَهْرا

٧ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) الحَدْر: قراءة مجوّدة تتّسم بشيءٍ من السُّرعة وخفض الصّوت.

وها هُوَ سَعْدٌ صاحَ في بَهْجَةِ النَّصْرِ

أُرِيدُ أُرَى مِنْ دِينِ رَبِّيَ في الصَّدْرِ

أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ يَطْرُدُ لِلضَّرِّ

أَلا فَادْخُلُونِي فِيهِ إِنِّي عَلَى الْجَمْرِ

٧/١١/١٤٤١هـ